«الناتو»: موسكو تستخدم 90 في المئة من قدراتها العسكرية في أوكرانيا

شويغو: محاولات زعزعة استقرار روسيا فشلت

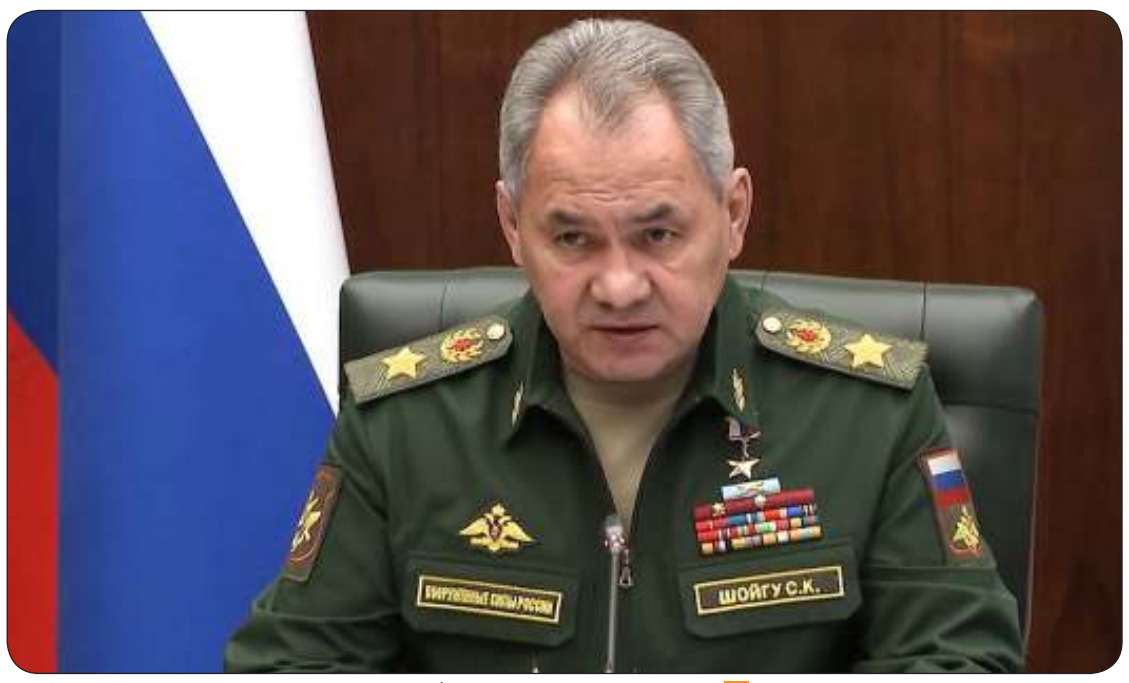
وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو

جندي أوكراني يلوح بعلامة النصر على مدرعة بالقرب من مدينة باخموت في منطقة دونيتسك شرق أوكرانيا

الحرب في أوكرانيا متواصلة

«وكالات»: كشف رئيس لجنة الناتو العسكرية الأدميرال روب باوير، أمس الاثنين، أن روسيا تستخدم 90 في المئة من قدراتها العسكرية في حرب اوكرانيا.

كما قال في تصريحات صحفية، أن موسكو تحتاج بعض الوقت لإعادة تشكيل قواتها العسكرية بعد ما تخسره في أوكرانيا، مشيراً إلى أن حرب أوكرانيا خليط من الحرب العالمية الأولى والثانية زائد التكنولوجيا العسكرية الرقمية.

إلى ذلك، قال الأدميرال روب «لا مؤشرات على نية روسيا الدخول في حرب مباشرة مع الناتو».

وتابع «جاهزون من الناحية العسكرية وغير العسكرية للرد على روسيا إذا حولت محطة زابوريجيا النووية إلى سلاح ضد الحلفاء».

كما أضاف «جاهزون لمختلف السيناريوهات العسكرية وغيرها للرد على احتمال استخدام محطة زابوريجيا لأغراض عسكرية».

وفي الشهر الماضي، اتّهم الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، روسيا بالتخطيط «لهجوم إرهابي» يتضمن تسرباً إشعاعياً في محطة زابوريجيا التي تسيطر عليها القوات الروسية في الجنوب الأوكراني.

في المقابل، رفض الكرملين مزاعم زيلينسكي. وقال ديمتري بيسكوف، المتحدث باسم الكرملين للصحافيين: «هذه كذبة أخرى.. كانت هناك اتصالات فقط مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الموقع».

يذكر أن محطة زابوريجيا لتوليد الكهرباء كانت تعرضت مرارا لعمليات قصف روسية، وانقطع ارتباطها بشبكة الكهرباء سبع مرات منذ استيلاء الجيش الروسي عليها في 4 مارس 2022 بعد عشرة أيام من بدء العملية العسكرية الروسية.

من جهة أخرى في أول تعليق له على تمرد قائد مجموعة فاغنر العسكرية، أكد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، الاثنين، أن محاولات زعزعة استقرار روسيا فشلت.

كما قال شويغو الجيش أظهر الولاء الكامل للقيادة الروسية، مشيرا إلى أنه لا تأثير لأحداث تمرد فاغنر على مسار العملية العسكرية في أوكرانيا.

وكانت إقالة شويغو من بين مطالب يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة فاغنر أثناء التمرد.

إلى ذلك، بين الوزير الروسي أن القوات المسلحة الروسية دمرت جميع دبابات ليوبارد تقريبا التي حصلت عليها القوات المسلحة الأوكرانية من بولندا والبرتغال وتبلغ 16 وحدة.

كذلك قال «لم تحقق القوات المسلحة لأوكرانيا أهدافها في أي اتجاه، ومن الواضح أن التوقعات من الأسلحة الغربية مبالغ فيها».

إلى ذلك، قال الكرملين أمس الاثنين إن جميع الأجهزة الحكومية والوزارات بما في ذلك أجهزة المخابرات كانت وما زالت تعمل كما ينبغي، وذلك ردا على سؤال حول التمرد المسلح الذي شنه مقاتلو مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة يوم 24 يونيو حزيران.

ورفض المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف التعليق عندما تلقى سؤالا عن سبب عدم استباق جهاز الأمن الاتحادي للتمرد قبل أن يبدأ، لكنه قال إن المجتمع والقوات المسلحة احتشدوا خلف الرئيس فلاديمير بوتين في ذلك الوقت.

كما رفض التعليق على سؤال حول سبب استخدام أموال الدولة لتمويل مجموعة فاغنر.

يشار إلى أن قائد فاغنر كان أعلن في يونيو الماضي، بشكل مفاجئ دخول قواته الأراضي الروسية وتوجههم نحو العاصمة موسكو، معلنا رفضه للتراجع أو الاستسلام.

إلا أنه بعد ما يقارب الـ24 ساعة دخلت بيلاروسيا على خط الوساطة بين بريغوجين وموسكو. لتنتهي تلك المغامرة المفاجئة والقصيرة بـ«نفي» قائد فاغنر إلى الأراضي البيلاروسية.

وليعلن من هناك أن هدفه لم يكن الإطاحة بالحكومة الروسية أو حكم الرئيس فلاديمير بوتين، بل حماية مجموعة فاغنر.

فيما خيّر بوتين عناصر فاغنر إما بالخروج إلى بيلاروسيا، أو الانضمام للقوات الروسية، أو العودة إلى بيوتهم.

من جهة أخرى أعلن جهاز أمن الدولة الروسي أمس الاثنين إحباطه محاولة أوكرانية لاغتيال حاكم منطقة شبه جزيرة القرم سيرغي أكسيونوف المعين من قبل موسكو، لكن أوكرانيا لم تعلق بعد على تلك المحاولة، معلنة «تحرير» 37 كيلومترا مربعا من أراضيها خلال أسبوع.

وقال جهاز الأمن الفدرالي الروسي (إف إس بي) -في بيان نشرته وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية- إنه أحبط محاولة لاغتيال حاكم القرم دبّرتها أجهزة الاستخبارات الأوكرانية، مشيرا إلى توقيف شخص في إطار التحقيقات.

وأوضح أنه أوقف مواطن روسي من مواليد عام 1988 بشبهة تجنيده من «جانب عناصر في جهاز الاستخبارات الأوكرانية (إس بي يو)»، مؤكدا أن الرجل «تابع تدريبا على استخبارات التخريب في أوكرانيا بما يشمل المتفجرات». وأضاف «لم يتسن الوقت لواضع القنبلة لتنفيذ نيته الإجرامية لأنه أوقف عندما كان يتسلم العبوة الناسفة من مخبأ».

من جهته، كتب أكسيونوف -عبر تليغرام- أن «أجهزة الاستخبارات تعمل بشفافية وفاعلية. أنا على ثقة من أننا سنعثر على المحرضين على هذه الجريمة ونعاقبهم». شاكرا جهاز الأمن الفدرالي الروسي على إحباطه محاولة الاغتيال هذه.

وضمت روسيا شبه جزيرة القرم من أوكرانيا عام 2014. ويتمركز أسطول البحر الأسود الروسي في هذه المنطقة، ومنذ بدء الحرب في أوكرانيا في فبراير 2022 نفذت عدة هجمات قتل فيها أو جرح مسؤولون عينهم الاحتلال الروسي للبلاد نسبتها موسكو إلى كييف.

وفي كييف، أعلنت غانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني أمس الاثنين استعادة الجيش الأوكراني 37 كيلومترا مربعا في شرق البلاد وجنوبها من القوات الروسية في إطار هجومه المضاد خلال أسبوع.

وقالت ماليار إن «الأراضي المحررة في الجنوب زادت بمقدار 28.4 كيلومترا مربعا»، ويصل بذلك إجمالي المساحة المستعادة في هذه المنطقة إلى 158 كيلومترا مربعا منذ بدء الهجوم المضاد في مطلع يونيو الماضي.

وذكرت أن مكاسب كييف في الشرق 9 كيلومترات مربعة فقط، حسب ماليار التي أشارت إلى أن «العدو يقاوم بشدة، وتدور مواجهات صعبة للغاية».

وقالت إن القوات الروسية شنت -من جانبها- هجوما نهاية الأسبوع الماضي بالقرب من مدينة سفاتوفي في منطقة لوغانسك (شرق). وأوضحت أن الروس «يحاولون التقدم نحو ليمان»، وهي مدينة في منطقة دونيتسك استعادها الجيش الأوكراني في الخريف الماضي.

وكانت ماليار تحدثت الأحد عن «معارك ضارية» تدور في 4 مناطق على خط الجبهة في شرق البلاد، حيث «تتقدم» القوات الروسية. كما سبق أن أعلنت في 26 يونيو /حزيران الماضي سيطرة قوات بلادها على مساحة 130 كيلومترا مربعا منذ بداية هجومها المضاد على الجيش الروسي في الثامن من الشهر ذاته.

وفي إطار أصداء تمرد قائد مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين، استبعد رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما أندري كارتابولوف أن تقوم السلطات بحملة تعبئة جديدة لتعويض أفراد المجموعة الذين تركوا ميدان القتال في أوكرانيا بعد التمرد المسلّح لقائدهم.

وقال كارتابولوف «إن رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين أكد بوضوح -وبشكل مفهوم ومحدد- أن حملة تعبئة جديدة لن تحصل»، حسب ما أوردته وكالة «تاس» الروسية.

وأضاف كارتابولوف (وهو مسؤول عسكري سابق) «لا يوجد أي داع لتعبئة أمس وفي المستقبل القريب»، مشيرا إلى «عدم وجُود أي خشية على الإطلاق من انخفاض القدرة القتالية» البشرية في المديين المتوسط والبعيد.

كما أكد أن موسكو لديها ما يكفي من العدد لتعويض غياب مقاتلي فاغنر، وشدد كارتابوف على أنه «خلال التمرد الفاشل، لم يكن ثمة أي موظف في مجموعة فاغنر في الخط الأمامي، كانوا جميعهم في المعسكرات».

يذكر أن بريغوجين أعلن تمردا على القيادة العسكرية في يونيو /حزيران الماضي، وسيطر عناصر مجموعته على مقرات للجيش في جنوب البلاد قبل التقدم نحو موسكو.

لكن التمرّد انتهى في غضون 24 ساعة بعد وساطة الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشنكو؛ وقامت هذه الوساطة على مغادرة بريغوجين إلى بيلاروسيا، مقابل وقف الملاحقات ضد عناصره، ووضعهم أمام خيار مغادرة روسيا أو الالتحاق بالجيش أو إلقاء السلاح والعودة لحياتهم المدنية.

من جهة أخرى قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن روسيا لن تسيطر على البحر الأسود، وسيتعين عليها أن تخشى الاقتراب من شواطئ القرم بفعل تحركات القوات البحرية الأوكرانية.

أما الإدارة العسكرية والمدنية الروسية في زاباروجيا جنوبي البلاد فقالت إن الجيش الأوكراني يستعد لبدء المرحلة الثانية من الهجوم المضاد، ويحاول القيام بعمليات استطلاع ويدفع بمزيد من التعزيزات إلى المقاطعة.

وأضاف زيلينسكي -في رسالة مصورة من أوديسا حيث التقى قائد القوات البحرية الأوكرانية- «من المؤكد أن العدو لن يملي شروطه في البحر الأسود، وسيكون المحتلون خائفين من الاقتراب من القرم، من شبه جزيرة القرم الأوكرانية، وشواطئنا على بحر آزوف».

وتخضع سواحل بحر آزوف وشبه جزيرة القرم لسيطرة القوات الروسية.

من ناحية أخرى، أكد المستشار الألماني أولاف شولتز أن بلاده لن تسلم أسلحة بعيدة المدى إلى أوكرانيا، والتي يمكن أن تستخدمها كييف لشن ضربات على الأراضي الروسية.

وقال شولتز -في مقابلة مع محطة «إيه آر دي» (ARD) الألمانية- إن ألمانيا سبق لها أن زوّدت كييف بدبابات، مؤكدا أن برلين ستستمر في إرسال أسلحة إلى كييف لاسيما أنظمة الدفاع الجوي وتدريب الجيش الأوكراني، وفق مبدأ واضح وهو أن جميع الأسلحة لن تشمل أسلحة بعيدة المدى قادرة على استهداف الأراضي الروسية.

وقد طالب المستشار في مكتب الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولياك العالم بتحذير روسيا من أي هجوم إرهابي على أراضي محطة زاباروجيا للطاقة النووية، مشيرا إلى أن ذلك سيكون بمثابة استخدام للأسلحة النووية التكتيكية.

وغرد بودولياك -عبر حسابه على تويتر- قائلا» أي استفزاز روسي في محطة زاباروجيا سيعادل على الفور استخدام الأسلحة النووية التكتيكية مع عواقب ملموسة مقابلة».

وأضاف أنه على الرغم من كل التحذيرات الأوكرانية فإن بلاده «لا تسمع من العالم إلا صمتا مطبقا».

وتأتي تصريحات المسؤولين الأوكرانيين هذه بعد أن أعلنت القوات الجوية الأوكرانية أن العاصمة كييف تعرضت لهجمات روسية لأول مرة منذ نحو أسبوعين، وقالت إن دفاعاتها الجوية في المدينة تمكنت من تدمير جميع الصواريخ، لكن أصيب شخص وتضررت منازل بسبب تساقط الحطام، كما أسقطت 8 طائرات مسيرة و3 صواريخ كروز.

وجاء الهجوم على كييف بعد يوم من زيارة رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز للمدينة، حيث تعهد بتقديم مساعدات جديدة بالملايين لأوكرانيا، كما تعهد بأن تستمر أوروبا في دعم أوكرانيا طالما كان ذلك ضروريا.

كما قال رئيس مكتب الرئاسة الأوكرانية أندريه يرماك إن التحرك على الجبهة يواجهه العديد من الصعوبات المتمثلة بالألغام والتفوق الجوي للقوات الروسية.

واعتبر يرماك أن القوات الأوكرانية تتقدم رغم ما تواجهه من عقبات، مطالبا من يريد مشاهدة تحركات سريعة في الهجوم المضاد بأن يعي تلك الحقائق، بالإضافة إلى أهمية حياة الجنود الأوكرانيين.

كما جدد المطالبة بضرورة الحصول على طائرات «إف-16» والصواريخ بعيدة المدى، مشيرا إلى بذل أقصى الجهود لتسريعها.

دورية للجيش الأوكراني بالقرب من الحدود مع بيلاروسيا

آثار الحرب الروسية على أوكرانيا في كراماتورسك بمقاطعة دونيتسك